الـحلـم

كنّا طفلينْ

وحنينُ ترابِ الأرضِ اغتالَ هوانا

والزمنُ الغادرُ ..

والقاسي

عشناهُ صبانا

صرنا نصفينْ

كنّا نقتاتُ عذابَ الصمتْ

وسكونَ الليلْ ..

ضعنا بينَ البينْ

شارعُ بلدتِنا صار ضريراً

والحبُ الأكبرُ فينا

لا زالَ صغيراً

تُهنا في أمواجِ الزيفْ

....

شبحُ الأيامِ القادمُ يعدو فينا

لا يتركُنا نعدو

فوقَ مراسينا

كي نعرفَ لونَ الحبْ

يطعنُ فينا طهرَ القلبْ

وتناديا أصواتُ الغربةِ :

حانَ الوقتْ

فيموتُ القلبْ

ويموتُ النبضْ

وتُرانا ما زلنا نلمحُ حلماً

شبحاً ..

مصلوبًا في أغوارِ الدارْ

جاءَ يلملمُ من أعماقي

من رَدَهاتي

أشلاءَ النارْ

....

ما زلنا نعدو

نتقابلُ

نرقصُ فوقَ النارْ ..

آهٍ من غربتِنا

نخشى فُرْقَتِنا

والعارْ

لا زالتْ سيدتي تفصِلُنا الأحقادْ

صارَ الحبُ الطاهرُ ..

زيْفاً

صارَ الحبُ الطاهرُ ..

ذَنْبَاً

جافَى كلٌّ مِنّا الآخرْ

لكني يا سيدتي

لا أعرفُ لحظةَ ميلادٍ سوداءْ

أوْ وطناً ..

يُقْتَلُ فيه الحبْ

يَفْصِلُ بين عشيقينْ

بينَ حبيبينْ ..

وتدقُ طبولُ الصمتِ الخرساءْ

فأنا لا أومنُ بالأوهامْ

لا أومنُ بالأحلامِ الورديهْ

لكني أومنُ بالنفسِ البشريهْ

كي نحيا ..

كي تحيا فينا الحريهْ

وأُحَادِثُ نفسي

ألمحُ في عينينا أملاً ..

يُنْبِتُ فينا رائحةَ الوردْ

نبضَ الطُّهْرِ ..

ونبضَ القلبْ ..

ناديتُ عليه

أدنو منهُ

وأعودُ إليه

ألهثُ ..

حتى ألمحَ نفسي في عينيه

وأعودُ إليه

فيزولُ الشبحُ ..

الذّنبُ الأكبرُ بين يديه

أرقصُ في كفيه

والرحلةُ تبدأْ

لكنّا نصحو من غفوتِنا

كنّا نحيا الحُلمَ

نصحو منه

ونعودُ إليه